قال نعم يارب فيقوله انى ادخرت لك بها فى الجنة
كذا وكذا ودعوتنى فى حاجة اقضيها لك فى يوم كذا
فقضيتها فيقول نعم يارب فيقول انى عجلتها لك
فى الدنيا ودعوتنى يوم كذا وكذا فى حاجة اقضيها لك
فلم ترقضاها فيقول نعم يارب فيقول انى ادخرت
لك بها فى الجنة كذا وكذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا يدع الله دعوة دعى بها عبده المومن
الا بين لها اما ان يكون عجل له فى الدنيا واما ان يكون
ادخر له فى الاخرة فيقول المومن فى هذا المقام يا ليته
لم يكن عجل له شيء من دعايه وروى لا تعجلوا فى الدعا
فانها لا يهلك مع الدعا احد وروى ادعوا الله وانتم
موقنون بالاجابة وروى يستجاب لاحدكم مالم يعجل
فيقول دعوت فلم يستجب لى وروى لا يزال يستجاب
للعبد مالم يدع باثم او قطيعة رحم مالم يستعجل قيل
يا رسول الله ما الاستعجال فيقول قد دعوت
فلم يستجب لى فيستحسر اى يمل عند ذلك ويدع الدعا
فالمدع الانسان وهو موثن بالاجابة وقال محمد
ابن كعب القرظى الطلب من الملايكة للمومنين
سالوا ربهم للمومنين بقولهم ربنا واد خلهم جنات
عدن التى وعدتهم وقيل ان المكلفين سالوه بلسان
الحال لانهم لما تحملوا المشقة الشديدة فى طاعة الله
كان ذلك قايما مقام السوال قال المتنبى

وفى النفس حاجات وفيك فطانة
وسكوتى كلام عندها وخطاب

ولما ذكر تعالى حالهم فى القيامة معه اتبعه بذكر حالهم

مع

مع معبوداتهم من دونه بقوله تعالى ويوم اى واذكر لهم يوم
نحشرهم اى المشركين وقرا ابن كثير وحفص بالياء والباقون
بالنون واختلف فى المراد بقوله تعالى وما يعبدون من
دون الله اى غيره فقال الاكثرون من الملايكة والجن
والمسيح وعزير وغيرهم وقال عكرمة والضحاك والكلبى
من الاصنام فقيل لهم كيف يخاطب الله تعالى الجماد
بقوله تعالى فيقول ءانتم اضللتم عبادى هؤلاء
اى اوقعتموهم فى الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم
ضلوا السبيل اى طريق الحق بانفسهم فاجابوا بوجهين
احدهما انه تعالى يخلق الحياة فيها ويخاطبها الثانى
ان يكون ذلك بالكلام النفسانى لا بالقول اللسانى
بل بلسان الحال كما ذكره بعضهم فى تسبيح الجماد وكلام
الايدى والارجل ويجوز ان يكون السوال عاما لهم جميعا
فان قيل كيف صح استعمال ما فى العقلاء اجيب
على الاول بانه اريد به الوصف كانه قيل ومعبودهم
الاترى تقول اذا ارادت السوال عن صفة زيد
ما زيد تعنى اطويل ام قصير فقيه ام طبيب وقال
تعالى والسماء وما بناها ولا انتم عابدون ما اعبد واما
على القول الثانى فواضح واما على القول الثالث فغلب
على غير العاقل لغلبة عباده او تحقيرا فان قيل فايدة
هذا السوال مع ان الله تعالى كان عالما فى الازل بحال
المسيول عنهم اجيب بان هذا سوال تقريع
للمشركين كما قال لعيسى عليه السلام ءانت قلت
للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله وقرا ابن
عامر فيقول بالنون والباقون بالياء وقرا انتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)